



## السرطانات الفموية

عنوان مبهم ومفهوم واسع..

ماهو سرطان الفم؟ ما هي أهم الأعراض؟

ما الذي قد يتوجب فعله لتجنب الإصابة به أو التعامل معه؟

والكثير من المعلومات الأخرى التي ستجدونها في مقالنا الآتي.

## ما هي السرطانات الفموية؟

هو ورم يتطور في جزء من الفم، قد يكون على سطح اللسان، باطن الخد، سقف الفم (الحنك)، الشفاه أو المخاطية اللثوية،



كذلك يمكن لهذه الأورام أن تتطور أيضاً (بشكل أقل شيوعاً) في الغدد المنتجة للعاب، اللوزتان في قاع الفم، البلعوم الذي يربط بين الفم والحنجرة.

## الأعراض:

يتطور سرطان الفم في عدة أماكن من الفم، بما فيها: اللثة والشفاه والحلق أحياناً، وهناك عدة أعراض شائعة له، مثل:



- القرحات الفموية: عبارة عن كتل معنّدة ومبهمة في الفم أو العنق، أو العقد اللمفاوية وهي لا تزول.

© www.medindia.net

## هناك أعراض أخرى تتضمن:

- ألم وصعوبة في البلع.
- تغير في الصوت ومشاكل في الكلام.
- خسارة وزن غير متعمدة.
- خلخلة مبهمة بالأسنان وجيوب لا تشفى بعد القلع.
- خدر أو شعور غريب مستمر ومبهم على الشفة أو اللسان.
- صعوبة في تحريك لسان.
- بقع بيضاء أو حمراء اللون: توجد على بطانة الفم، وهي حالة شائعة الحدوث حتى أنها نادرا ما تدل على وجود السرطان، يمكن أن تتحول تلك البقع أحيانا إلى سرطان، لذلك يتوجب عليك مراجعة الطبيب في حال ظهرت لديك.

## **متى نحتاج لطلب الاستشارة الطبية؟**

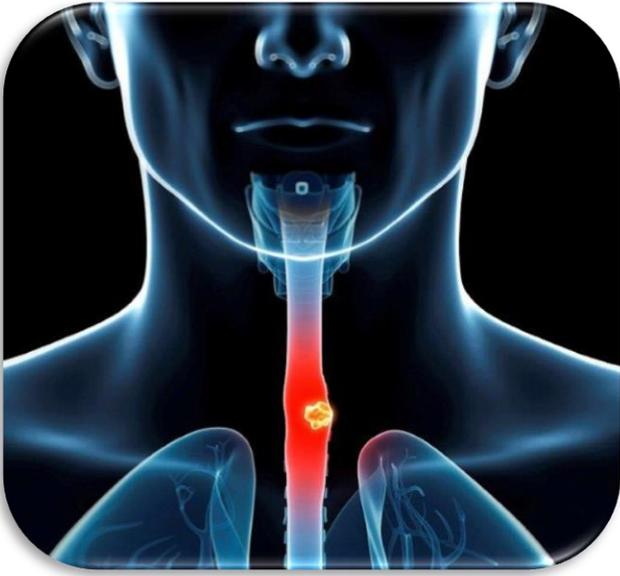
العديد من الأعراض يمكن أن تحدث في الحالات الأقل خطورة، كالإنتان، لذلك يجب أن تراجع ممارس عام أو طبيب أسنان إذا لم تتحسن هذه الأعراض خلال 3 أسابيع، خصوصاً لو كنت كحوليّ أو مدخن.



- يتم تصنيف السرطانات الفموية حسب نوع الخلية التي يبدأ السرطان بالنمو فيها، ومن هذه الأنواع:
- ❖ **السرطان شائك الخلايا:** هو الشكل الأكثر شيوعاً للسرطانات الفموية بمعدل 9 من أصل 10 حالات.
  - الخلايا الشائكة (الحرشفية) تتواجد في مناطق عديدة من الجسم، متضمنة باطن الفم والجلد.
  - هناك أنواع أخرى لكنها تعتبر أقل شيوعاً وهي تتضمن:
  - ❖ **السرطان الغدي:** هو الذي يتطور داخل الغدد اللعابية.
  - ❖ **Sarcoma:** السرطان الذي ينشأ من شذوذات في العظام، الغضاريف، العضلات أو أنسجة أخرى.
  - ❖ **الورم الميلانيني الفموي الخبيث:** ينشأ من الخلايا المسؤولة عن لون الجلد (الخلايا الميلانينية)، حيث يتظاهر هذا الورم بخلايا داكنة ومنتفخة ونازفة في الغالب.
  - ❖ **الورم اللمفاوي:** ينشأ من الخلايا المتواجدة في الغدد اللمفاوية، كما يمكن أن ينمو في الفم.

## المضاعفات:

• يمكن أن يسبب السرطان الفموي وعلاجه مضاعفات تؤثر على مظهر الفم وتسبب مشاكل أثناء التحدث والبلع.



• عسر البلع سيسبب بمشكلة كارثية، في حال دخلت قطع صغيرة من الطعام إلى مجرى التنفس أثناء البلع وأصبح الطعام داخل الرئتين فهنا ستحدث مشكلة صدرية تُعرف بالالتهاب الرئوي التنفسي.

• فإذا كنت تعاني من هذه

المشكلة فإن الأخصائي بمعالجة النطق وتطوير اللغة سيقوم باختبار يدعى "التنظير بالفيديو" لتقييم منعكس البلع.

• هذا الاختبار يقوم على مبدأ ابتلاع أطعمة وسوائل تحتوي بدورها صبغة خاصة مع استخدام الأشعة السينية، بحيث تظهر الصبغة على الأشعة السينية لتسمح للأخصائي السابق أن يشاهد منعكس البلع ويقوم بتقييم اللازم.

- في حال وجود خطورة عند البلع، قد نحتاج إلى تركيب أنبوب تغذية لفترة قصيرة يمكن أن يصل بدوره إلى قعر المعدة عن طريق عملية تسمى فغر المعدة، بعدها ستقوم بعدة تمارين لمساعدتك على ابتلاع الطعام بسهولة.
- لذا فإن قدرتك على النطق ستتأثر بشكل كبير وستواجه مشكلة في أن تجد نفسك مفهوماً، وهنا يأتي دور أخصائي النطق لمساعدتك على تحسين النطق والكلام عن طريق بعض التمارين والحركات التي ستساعدك على إصدار الأصوات والنطق السليم.

## مدى الانتشار:

- يحتل السرطان الفموي المرتبة السادسة من بين السرطانات الأخرى فهو من أكثر السرطانات شيوعاً في العالم.
- بالنسبة للمملكة المتحدة فقد كان السرطان هو الأقل تفشياً فيها، حيث يصاب حوالي 8300 شخص بسرطان الفم في كل عام أي ما يعادل 1 لكل 50 شخص مُشخص بالسرطان.
- بالنسبة للأشخاص بعمر الـ 55 سنة، يتطور سرطان الفم بنسبة 3/2. أما لدى الأشخاص ذوي الأعمار الأقل من 50 سنة، يصاب فقط 8/1 الحالات، أي ما يعادل {12.5%}.

• أما ما يثير الدهشة فهو أن نعلم حقيقة أن الرجال هم أكثر عرضة للإصابة بسرطان الفم من النساء؛ والسبب أن الرجال "وسطيا" يتعاطون الكحول أكثر من النساء.



• يتطور سرطان الفم لدى اليافعين (الأقل عمرا)، والسبب وراء معظم إصابات هذه الفئة العمرية هو فيروس HPV.

## ما الذي تسببه السرطانات الفموية؟

هناك الكثير من الأشياء التي تزيد من خطورة تطور سرطان الفم لديك، منها:

1. التدخين أو مضغ التبغ.
2. تعاطي المشروبات الكحولية.
3. العدوى بالفيروس الحليمي البشري HPV وهو الفيروس الذي يسبب ثآليل في الأماكن التناسلية.

## كيفية الوقاية من السرطانات الفموية:

من الطرق الفعالة في الوقاية ومنع نكس السرطان بعد معالجته الناجحة:

1. عدم التدخين أو مضغ التبغ.
  2. التأكد من عدم تجاوز المقدار المسموح أسبوعياً من شرب الكحول.
  3. الأكل وفق نظام غذائي صحي ومتوازن والذي يتضمن:  
الخضروات الطازجة (خصوصاً البندورة)، الفاكهة الحامضية، زيت الزيتون والسّمك.
- وفقاً لذلك فإن نظام الرعاية الصحية في المملكة المتحدة تنصح بعدم شرب أكثر من 14 وحدة من الكحول في الأسبوع، وإذا رغبت بشرب هذا القدر من الأفضل توزيعها على فترة 3 أيام أو أكثر.

## أهمية الفحوص السنية في الكشف عن السرطانات الفموية:

إن سرطان الفم غالباً لا يسبب أي أعراض سريرية خلال مراحله الأولية، لذلك من الضروري القيام بالفحوص الدورية السنية



بانتظام، خصوصاً إذا كنت من

المدخنين، مدمنين الكحول أو

تمضغ التبغ أو جوز التنبول (نوع من الجوز شائع الاستهلاك في آسيا).

يمكن لطبيب الأسنان أن يكشف

السرطان الفموي أثناء الفحص، لذا

من الضروري القيام بفحص دوري

عند طبيب الأسنان مرة واحدة في السنة على الأقل.

ينصح بإجراء فحوصات متكررة إذا كان لديكم تاريخ مع النخور

السنية أو الأمراض اللثوية.

إن إنذار السرطان الفموي يمكن أن يختلف اعتماداً على مكان الجزء المصاب من الفم وفيما إذا انتشر من الفم إلى النسيج المحيطة كما أن الإنذار يمكن أن يكون أفضل عندما يصيب الشفة أو اللسان أو التجويف الفموي.

حتى لو كان السرطان في مراحله المتقدمة، فإن هناك نسبة جيدة للشفاء منه.

كما أن الجراحة لا تكفي وحدها كعلاج، لأنها يجب أن تكون متبوعة بعلاج شعاعي أو بدمج العلاج الشعاعي مع الكيميائي، وهذا بدوره يحقق معدلات شفاء أفضل.

بشكل عام فإن حوالي 10/6 من الأشخاص المصابين بسرطان الفم يعيشون على الأقل 5 سنوات بعد تشخيصه لديهم، أما الذين يتعافون بشكل كامل فالعديد منهم يعيش فترات طويلة دون أن يصاب بانتكاسة أخرى.

## سرطانات الرأس والعنق:

- إن سرطان الفم هو نوع من السرطانات التي تندرج تحت مظلة سرطانات الرأس والعنق.
- لكن هناك أنواع أخرى من سرطانات الرأس والعنق تتضمن:
  1. سرطان البلعومي الأنفي: أحد أقسام البلعوم، يشكل البلعوم الأنفي القسم الخلفي من الأنف وكذلك القسم العلوي من الحلق (البلعوم)
  2. سرطان البلعوم الفموي: وهو منطقة من الحلق تقع مباشرة خلف الفم.
  3. سرطان الغدة الدرقية: وهي أكبر غدة صماء حجماً، توجد أمام الحنجرة وعلى جانبي القصبة الهوائية، آخذة شكل الفراشة.
  4. سرطان الأنف والجيوب الأنفية
  5. سرطان المريء: أحد أقسام الأنبوب الهضمي، وهو ممر لعبور الطعام إلى المعدة.

- من الأسباب الرئيسية لسرطان الفم في المملكة المتحدة: التبغ والكحول.
- فهما يحتويان على مواد كيميائية يمكن أن تتلف الحمض النووي في الخلايا وتؤدي إلى السرطان.
- إذا كنت تشرب الكحول أو تدخن أو كليهما معاً، فهذا يزيد من خطر الإصابة بسرطان الفم ولكن مازال غير معروف بالضبط ما الذي يسبب تغييرات الحمض النووي، أو لماذا يتطور لدى عدد قليل من الناس فقط.

### من الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى خطر الإصابة بسرطان الفم:

1. مضغ التبغ (بذور الفوفل أو جوزة الطيب) مع أو بدون تبغ.
2. النظام الغذائي غير الصحي
3. فيروس الورم الحليمي البشري HPV
4. مضغ التبغ أو منتجاته الضارة الأخرى.
5. مشتقات نبات الدخان الغير قابلة للتدخين كسجائر، هي ليست ضارة بصورة كبيرة، ولكنها ترفع نسبة الإصابة بسرطان الفم كغيره من السرطانات الأخرى مثل سرطان الكبد والبنكرياس والمريء.

6. جوز التنبول: مؤلف من بذور، تسبب بعضا من الإدمان، هذا النوع من الجوز ينبت على أشجار تدعى: "أشجار التنبول". والذي تستخدمه العديد من مجتمعات جنوب آسيا، من الهند والباكستانيون والبنغلادشيون والسريلانكيون. جوز التنبول له تأثير منبه مماثل للقهوة، كما أن لها تأثيراً مسرطناً، أي أنها قد تزيد من خطر الإصابة بسرطان الفم، ويزداد هذا الخطر بمضغ نبات التنبول مع إضافة التبغ، كما يفعل كثير من الناس في جنوب آسيا. بشكل عام، وبسبب هذه العادة، فإن معدلات الإصابة بسرطان الفم أعلى بكثير لدى هذه الشعوب مقارنة مع البريطانيين.

### التبغ

يعتبر عامل مهدد للإصابة بسرطان الفم سواء تم تناوله عن طريق شم مسحوقه أو عن طريق مضغ أوراقه.



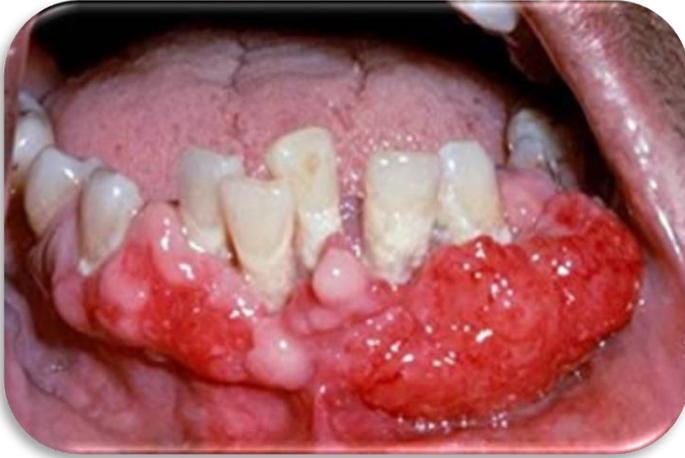
هناك أدلة على أنّ النظام الغذائي غير الصحي يمكن أن يزيد من خطر الإصابة ببعض أنواع سرطان الفم، وبالمقابل يُعتقد أن تناول نظام غذائي صحي ومتوازن غني بالفواكه والخضروات يقلل من ذلك.

**فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) :**

- هو مجموعة من الفيروسات التي تؤثر على الجلد والأغشية الرطبة داخل الجسم، مثل تلك الموجودة في عنق الرحم والشرج والفم والحلق.
- يمكن الإصابة به عن طريق الاتصال الجنسي مع شخص مصاب سابقاً.
- لذا ليس من الضرورة ممارسة الجنس بالشكل المباشر، تكفي الملامسة الجلدية.
- هناك أدلة تقول بأن أنواع معينة من فيروس الورم الحليمي البشري قد تتسبب بنمو غير طبيعي للأنسجة داخل الفم وبالتالي الإصابة بسرطان الفم.

## نظافة الفم:

يرتبط نشوء السرطان أحيانا بالجروح طويلة الأمد، كالأسنان المكسورة أو المتعرجة التي يسبب احتكاكها باللسان تقرحات أو جروح مستمرة، وهذا بدوره يزيد خطر الإصابة بسرطان الفم.



## كيفية انتشار سرطان الفم؟

- هناك طريقتان لانتشار السرطان الفموي:

1. إما عن طريق الانتشار إلى الأنسجة المجاورة كالجلد المحيط أو أسفل الفك.

2. أو من خلال الجهاز اللمفاوي، وهو شبكة من الأوعية والعقد الموجودة في جميع أنحاء الجسم والتي تنتج خلايا خاصة يحتاجها الجهاز المناعي لمحاربة العدوى.

- يُعرف سرطان الفمّ الذي ينتشر إلى جزء آخر من الجسم باسم سرطان الفمّ النقيلي، وعندها يطلق عليه بالنقائل.
- عادةً ما تكون العقد اللمفاوية في الرقبة هي المكان الأول الذي يتشكّل فيه سرطان الفمّ بشكلٍ ثانويّ.



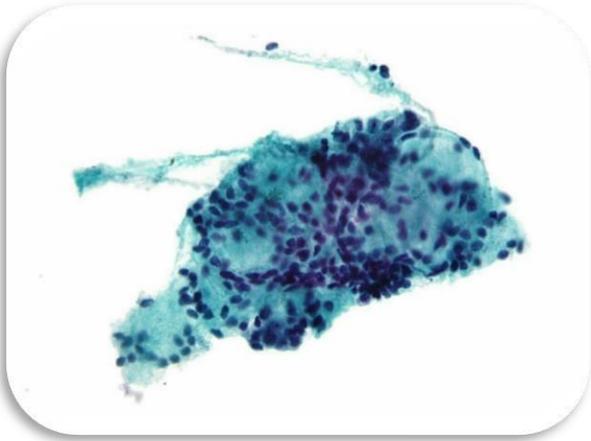
### كيفية التشخيص:

- إذا كنت تعاني من أحد أعراض سرطان الفم والتي ذكرناها في المقال السابق، فسيقوم الطبيب العام أو طبيب الأسنان بسؤالك عنها ثم سيجري بإجراء الفحص السريري.
- يُمكن أن يعزّز الكشف المبكر فرصتك في البقاء على قيد الحياة من 50% إلى 90%.
- ولذا يجب عليك إخبار عن طبيبك عن أي عرض ما لم يتحسن بعد 3 أسابيع.

- إذا كان هناك شك بوجود سرطان فموي، هنا ستتم إحالتك إلى مستشفى لإجراء الفحوصات والتحدث مع الطبيب المختص بجراحة الوجه والفكين.
- الخزعة: من طرق التشخيص التي ستؤكد وجود المرض من عدمه **لنتعرف عليها أكثر**

## الخزعة:

- الخزعة هي أخذ عينة صغيرة من الأنسجة المصابة وفحصها بحثاً عن خلايا سرطانية.
- يتم أخذها عند الاشتباه ببعض الحالات بعدة طرق، منها:



1. خزعة الشق أو الخزعة المثقبة.

2. فحص الخلايا باستخدام إبرة دقيقة.

3. تنظير الأنف.

4. التنظير البانورامي.

- يتم فحص العينات المأخوذة أثناء الخزعة تحت المجهر من قبل طبيب متخصص (المشرح المرضي)، ثم يرسل تقريراً إلى الجراحين ليخبرهم ما إذا كان سرطاناً، وإن وجد، ما هو نوعه وما هي درجته.

## خزعة الشق أو الخزعة المثقبة



- عادةً ما تُجرى خزعة الشقّ باستخدام مخدّر موضعي إذا كان من السّهل الوصول إلى المنطقة المصابة، مثل اللسان أو داخل الخد.
- بعد تخدير المنطقة، سيقطع الجراحون جزء صغير من الأنسجة المصابة.
- في بعض الأحيان يتم إغلاق الجرح بغرز قابلة للذوبان.
- الإجراء ليس مؤلماً، لكن قد تشعر بآلام في المنطقة المصابة بعد ذلك.
- أما الخزعة المثقبة فهي الخزعة التي تُزال فيها قطعة أصغر من الأنسجة ولا تُستخدم الخياطة.

## فحص الخلايا باستخدام الإبرة الدّقيقة



- يمكن استخدام شفط الخلايا باستخدام الإبرة الدقيقة .FANC

- إذا كان لديك تورّم في رقبتك يُعتقد أنه نقيلة عن سرطان الفم.
- عادةً ما يتم ذلك في الوقت نفسه الذي يُجرى فيه فحص بالموجات فوق الصوتية للرقبة
- يُشبه إجراء فحص الدم، حيث تُستخدم إبرة صغيرة جداً لاستخراج عينة صغيرة من الخلايا والسوائل من الكتلة بحيث يمكن فحصها بحثاً عن السرطان.
- الإجراء سريع للغاية والشعور بعدم الراحة هو نفسه في حال اختبار الدم.

## التنظير البانورامي

- يشبه التنظير البانورامي تنظير الأنف، ولكنه يستخدم أنبوباً أكبر (نطاق) يوفر وصولاً أفضل.
- يُجرى تخدير عام قبل التنظير لأنّ النّطاق سيكون غير مريح للغاية إذا كنت مستيقظاً.
- يمكن أيضاً استخدام هذا التنظير لإزالة الأورام الصغيرة.



## تنظير الأنف

- منظار الأنف عبارة عن أنبوب طويل ورفيع ومرن مزوّد بكاميرا وضوء في أحد طرفيه، يوجّه من خلال الأنف إلى الحلق.
- عادةً ما يُستخدم إذا كان السرطان المُشتبه به داخل الأنف أو الحلق (البلعوم) أو صندوق الصّوت (الحنجرة) .
- يستغرق حوالي 30 ثانية .
- قد يُرش المخدّر الموضعي على الأنف والحلق أولاً؛ لتقليل من أي إزعاج.
- يمكن في بعض الأحيان أخذ أنسجة باستخدام خزعة تلسكوبية.



## اختبارات أخرى

- إذا أكدت الخزعة أنك مصاب بسرطان الفم، فستحتاج إلى المزيد من الاختبارات للتحقق من المرحلة التي وصلت إليها قبل التخطيط لأي علاج.
- عادةً ما تتضمن هذه الاختبارات إجراء فحوصات للتحقق مما إذا كان السرطان قد انتشر في الأنسجة المجاورة للسرطان الأساسي، مثل الفك أو الجلد، بالإضافة إلى عمليات الفحص للتحقق مما إذا كان قد انتشر في الغدد اللمفاوية في الرقبة.
- من النادر أن ينتشر سرطان الفم بشكل واسع أكثر من هذا ولكن يتوجب عليك الخضوع لفحوصات أخرى للاطمئنان على باقي نواحي الجسم وتشمل تلك الاختبارات:
  1. الفحص بالأشعة السينية
  2. الفحص بالموجات فوق الصوتية
  3. الفحص التصوير بالرنين المغناطيسي
  4. التصوير المقطعي
  5. مسح PET

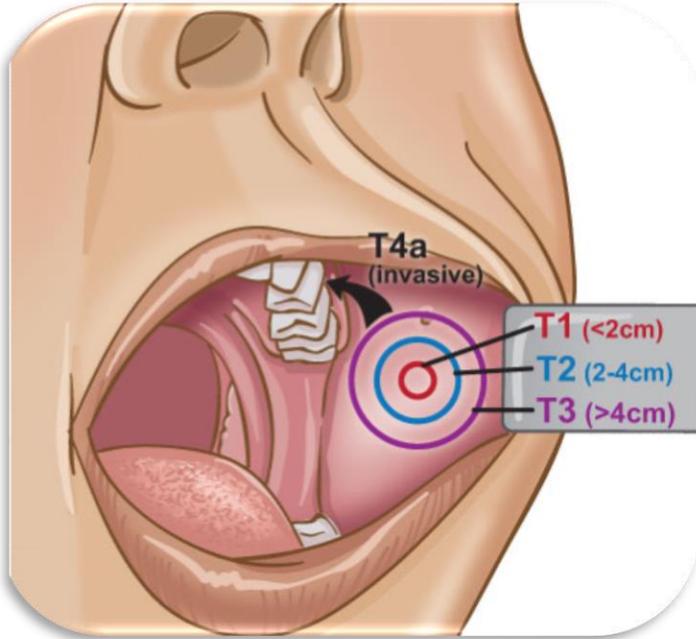
- ستخضع إلى فحص شعاعي أيضا من قبل أخصائي التصوير الشعاعي، وهو بدوره سيدون تقريرا مهما عن حالتك.
- وهذا التقرير سيتم عن طريقه اتخاذ الإجراءات المناسبة فيما يخص حالتك الصحية.
- في النهاية يجب أن تحدد نتيجة تلك الاختبارات درجة تطور السرطان لديك ومرحلته.

## مقياس المراحل والدرجات

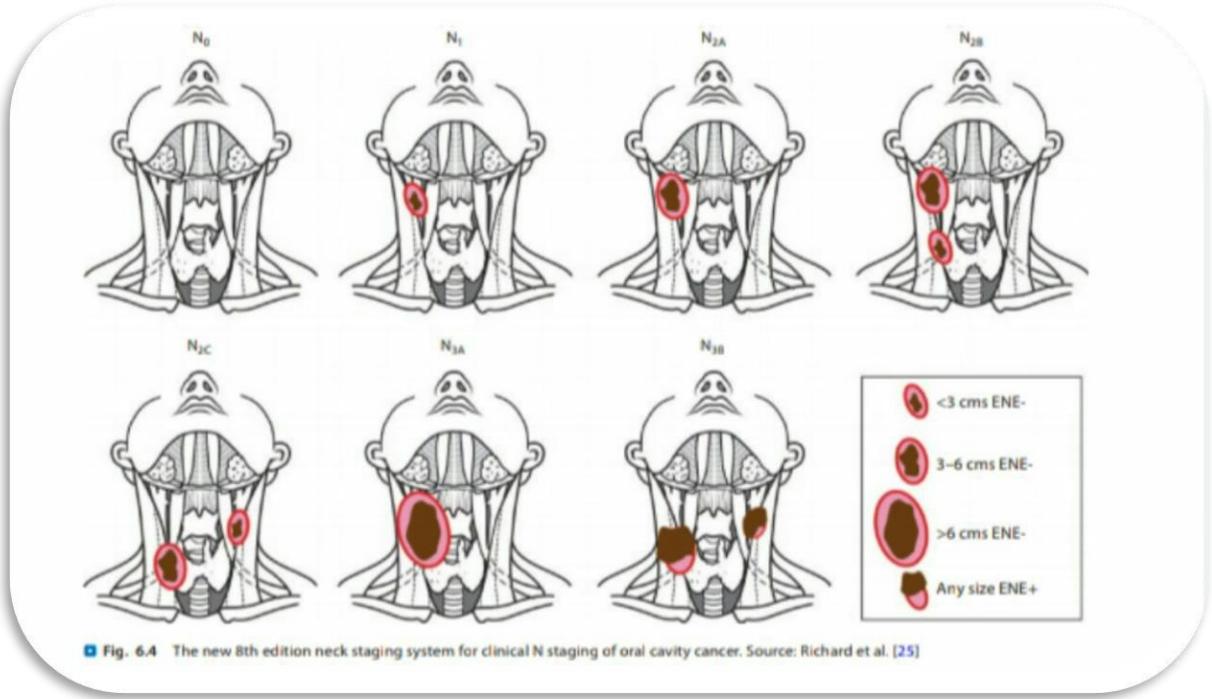
- تصنيف المراحل هو مقياس لمدى انتشار الورم. نظام الTNM (ورم، عقد، نقائل) يستخدم في تصنيف سرطان الفم حيث:

يدل T على حجم الورم في الفم أو ما يسمى السرطان البدئي.

( T1 هو الأصغر و T4 هو الأكبر والأكثر غزواً)



يستخدم N لإظهار فيما إذا كان هناك ثانويات (نقائل) في العقد اللمفية في العنق .  
 تدل N0 على عدم وجود نقائل أثناء الفحص أو المسوحات الشعاعية،  
 أما N1,N2,N3 تشير إلى مدى وجود نقائل في العنق.  
 تشير M فيما إذا كان هناك نقائل في مكان آخر في الجسم غير العقد اللمفية في العنق.  
 تدرّج الورم يصف خباثة السرطان ومدى السرعة التي من المرجح أن ينتشر بها في المستقبل.



يوجد ثلاث درجات من سرطان الفم هي:

1. الدرجة المنخفضة - الأبطأ

2. الدرجة المعتدلة

3. الدرجة العالية - الأكثر عدوانيةً

يساعد هذان المقياسان في تحديد درجة السرطان لديك، فإذا كان:

1. السرطان في مرحلة مبكرة: يعالج عادة بعملية جراحية

2. السرطان متوسط الشدة: من شبه المؤكد أنه يحتاج إلى

عملية أكثر تعقيدا أو علاجا شعاعيا، كما أن هناك فرصة

كبيرة للعلاج.

3. السرطان متقدم: سيحتاج عندها إلى أنواع العلاجات الثلاثة

معاً (الجراحي والشعاعي والكيميائي) بالإضافة إلى متابعة

الأدوية على مدى 4 أشهر على الأقل.

## الإستعداد للعلاج:

- العلاج الشعاعي سيؤدي إلى جعل الأسنان أكثر حساسية .
- لذا قبل البدء بالعلاج الشعاعي ستخضع إلى فحص أسنان شامل.
- من العوامل التي تزيد فرصة نجاح العلاج أيضا : التوقف عن التدخين أو تناول الكحول.
- بإمكانك الحصول على المشورة أو الدعم النفسي من قبل الطبيب العام أو الممرضة المتخصصة، للمساعدة في الإقلاع عن التدخين وتناول الكحول.



## ما هو علاج السرطان الفموي؟

هناك عدة خيارات لعلاج السرطان الفموي، تتضمن:

### الجراحة

- الهدف من العلاج الجراحي لسرطان الفم هو إزالة أي نسيج مصابة مع التقليل التلف في بقية أجزاء الفم.
- إذا المعالجة ستحافظ على الوظائف الهامة للفم، كالتنفس، التحدث والأكل مع الحفاظ على المظهر الخارجي للفم فهو يعتبر ذو أولوية كذلك.
- إذا كان السرطان من الدرجة المتقدمة، من الضروري إزالة جزء من بطانة الفم أو بشرة الوجه المصابة ويتم استبدالهم باستخدام الجلد المأخوذ من أماكن أخرى من الجسم، مثل: الساعد أو الصدر عبر عملية تسمى تطعيم الجلد.
- إذا تأثر اللسان فلا بد من إزالة جزء منه، أي ما يسمى استئصال اللعان الجزئي.

- قد يترك اللسان ليشفى من تلقاء نفسه ويستغرق هذا الموضوع مدة ثلاثة إلى أربعة أسابيع ، كما يمكن أن يحتاج إلى إعادة الترميم (إعادة البناء) باستخدام التطعيم بالأنسجة.
- إذا كان السرطان قد غزا عميقاً في عظم الفك، فسنحتاج إلى إزالة الجزء المتأذي من عظم الفك.
- و يستخدم الجراحون الآن تقنية معقدة تسمى الطباعة ثلاثية الأبعاد لتخطيط إعادة البناء بحيث يتطابق العظم البديل مع العظم المزال تماما
- ويتم الحفاظ على العظم المطعم طول الحياة من خلال ربط الشرايين والأوردة الدقيقة بعناية تحت المجهر (جراحة الأوعية الدموية الدقيقة). و هذا يزيد من طول العملية .
- عادة ما يتم أخذ العظام و العضلات المستخدمة لهذا الغرض من الجزء السفلي من الساق أو الورك أو الكتف. .
- و غالبا ما يمكن وضع الزرعات السنية في العظام الجديدة بحيث يمكن عمل جسور الأسنان لتعويض الأسنان المفقودة..
- وفي بعض الأحيان، قد يلزم إزالة عظام أخرى مثل عظم الوجنة وذلك للتخلص من السرطان تماما.

- ويمكن استبدالها بعظام أخرى من الجسم أو يمكن لطبيب الأسنان أن يقوم بعمل طقم أسنان واسع النطاق يسمى السدادة الوجهية الخدية (جهاز تعويضي لسد فتحة مكتسبة أو خلقية، من أجل البلع أو إخراج الأصوات).
- والذي يحمل الخد من الداخل لإعطاء مظهر طبيعي نسبياً.
- أثناء الجراحة قد يقوم الجراح أيضا بإزالة العقد الليمفاوية بالقرب من موقع الورم الأولي . و غالباً ما يتم ذلك كإجراء وقائي في حالة احتوائه على عدد صغير من الخلايا السرطانية التي لا يمكن كشفها في أي عمليات مسح.
- يمكن أن تكون فكرة إجراء جراحة ترميمية للوجه مقلقة و يجب أن يشرح لك الجراح العملية بالتفصيل و يجب عن أي أسئلة لديك .
- قد تجد أنه من المفيد أيضا التحدث إلى أشخاص آخرين أجروا نفس العملية .
- يمكن أن يقدم فريق الرعاية الخاص بك ،معلومات وتفاصيل الاتصال بالمنظمات، كالمنظمة التي تقدم مساعدة أو مجموعات دعم للأشخاص المصابين.

## العلاج الشعاعي

- حيث تُوجّه الحزم الشعاعية نحو الخلايا السرطانية.
- يستخدم العلاج الشعاعي جرعات من الإشعاع لقتل الخلايا السرطانية
- في سرطان الفم يستخدم عادة بعد الجراحة لمنع النكس.
- في سرطان الحنجرة غالباً ما يكون العلاج الشعاعي أول علاج يتم تقديمه بالإضافة إلى العلاج الكيميائي.
- عادة ما يتم العلاج يوميا على مدار ستة أسابيع اعتماداً على حجم السرطان ومدى انتشاره.
- وبالإضافة إلى قتل الخلايا السرطانية، يمكن أن يؤثر العلاج الشعاعي على الأنسجة السليمة المحيطة.

### تشمل الآثار الجانبية للعلاج الشعاعي ما يلي:

1. التهاب الجلد الأحمر (مثل حروق الشمس).
2. القرحة الفموية.
3. التهاب الفم والحلق.
4. فم جاف.
5. فقدان أو تغيرات في الذوق.
6. فقدان الشهية.
7. التعب.

8. تصلب (تيبس) الفك.

9. الشعور بالغثيان.

10. رائحة فم كريه.

11. تعري (انكشاف) العظام.

- وسيتم مراقبه هذه الإثار من قبل فريق الرعاية الصحية ومعالجتها حيثما أمكن
- يمكن للآثار الجانبية أن تكون مؤلمة و لكن الكثير منها سيتحسن بمجرد اكتمال العلاج.

### العلاج الاشعاعي الداخلي (العلاج الشعاعي الموضعي):

- يستخدم لعلاج سرطانات اللسان في مراحلها المبكرة.
- حيث تشمل على وضع غرسات مشعة في الورم مباشرة بعد إجراء التخدير العام.
- سيتم ترك الغرسات لمدة تتراوح من يوم إلى ثماني أيام وخلال هذه الفترة ستتلقى الخلايا السرطانية جرعات من الإشعاع أعلى من بقية الأيام.
- يجب الحرص على التقليل من زيارات الأقارب والأصدقاء فلن تتمكن الحوامل والأطفال من زيارتك وذلك بسبب الإشعاع.
- ستتسبب الغرسات المشعة بتورم في فمك وستشعر ببعض الألم من خمس إلى عشر أيام بعد إزالة الغرسات

## العلاج الكيميائي

حيث تستخدم أدوية قوية لقتل الخلايا السرطانية، إضافةً لذلك يمكن لهذه العلاجات أن تُشارك مع بعضها.

• يستخدم العلاج الكيميائي أحياناً مع العلاج الإشعاعي إذا كان السرطان منتشرًا أو إذا كان هناك خطر واحتمالية عالية لعودة السرطان.

• يستخدم العلاج الكيميائي أدوية قوية ستلتف الحمض النووي للخلايا السرطانية مما يعيق قدرتها على التكاثر لكنها ستقتل الأنسجة السليمة أيضاً، وسيضعف الجهاز المناعي لتصبح أكثر عرضة للإصابة بالعدوى.

• الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي شائعة وتشمل:

1. التعب

2. قرحة فموية

3. الشعور بالمرض

4. تساقط الشعر

5. مشاكل السمع والتوازن

6. مشاكل في الكلى

7. خدر ونمل الأطراف

• عادة ما تتوقف هذه الأعراض بمجرد انتهاء العلاج.



## دواء السيتوكسماب (Cetuximab):

- هو نوع جديد من الأدوية يسمى العلاج المستهدف ، و يستخدم أحياناً بدلاً من العلاج الكيميائي لعلاج سرطان الفم.
- لا يسبب الآثار الجانبية التي يسببها العلاج الكيميائي القياسي كما أنه يستخدم عادة مع العلاج الإشعاعي حيث يقوم على مبدأ استهداف البروتينات الموجودة على سطح الخلايا السرطانية والمعروفة باسم مستقبلات عامل النمو البشري (تساعد هذه المستقبلات السرطان على النمو). أما بعد العلاج سيتوقف السرطان عن الانتشار.
- قرر المعهد الوطني للصحة وتميز الرعاية أن السيتوكسماب لا يمثل علاجاً فعالاً في معظم الحالات و أوصى باستخدامه فقط للأشخاص الذين هم:
- في حال صحية جيدة و من المرجح أن تتعافى أمراضهم بشكل جيد إذا تم علاجها
- عدم القدرة على الحصول على علاج كيميائي لأسباب طبية على سبيل المثال لأنهم يعانون من أمراض الكلى أو أنهم نساء حوامل.



- و غالباً ما تظهر الآثار على الجلد خلال الأسابيع الثلاثة الأولى بعد العلاج باستخدام سيتوكسيماب.
- حيث يتأثر حوالي 8 من أصل 10 أي /80٪/ من الأشخاص الذين يعالجون به.
- وأكثر تفاعلات الجلد شيوعاً هو الطفح الجلدي الشبيه بحب الشباب

### العلاج الضوئي (PDT):

- ينصح بالعلاج الضوئي إذا كنت تعاني من آفات فم قريبة من التحول إلى سرطان أو كان السرطان نفسه متواجداً لكن في مراحله المبكرة وعلى سطح الفم.
- حتى الآن لم يتطرق أحد إلى مقارنة معدل نجاح علاج الضوئي مع العلاج التقليدي
- يمكن استخدام PDT للسيطرة على السرطان مؤقتاً.
- كما أن استخدام العلاج التقليدي لن يوفر أية فائدة تذكر.

- إن العلاج الضوئي للسرطان يتضمن تأثيرات جانبية عديدة، كأن تصبح البشرة والأنسجة الأخرى حساسة لتأثرات الضوء.
- العلاج الضوئي يقوم على مبدأ توجيه ضوء الليزر إلى السرطان وبالتالي سيدمر سطح الأنسجة السرطانية و بعضاً من بطانة الفم المجاورة لها.
- العلاج الضوئي سيرغمك على البقاء في غرفة مظلمة لمدة سبعة أيام بدون ضوء على الإطلاق، سيتوجب عليك كذلك الابتعاد عن ضوء التلفاز أو أي ضوء آخر، لأن التعرض لأي ضوء طيلة الفترة السابقة سيتسبب بحروق خطيرة في البشرة.



## الفريق المشرف على علاجك:

- يمكن أن يؤثر سرطان الفم على أعضاء جهاز التنفس أو وظائف الهضم (كتناول الطعام وبلعه) أو على المظهر الخارجي لك.
- لذا من المهم أن تستعين بجراح أو طبيب مختص (أطباء الأورام السريرية)، بالإضافة إلى أخصائي التغذية ومعالجي النطق وحتى أطباء الأسنان.
- من المهم أيضا أن تحصل على المساعدة من الممرض السريري الأخصائي.
- أخصائي العلاج النفسي سيكون موجودا في بعض المستشفيات لتقديم الدعم المطلوب لك ولعائلتك في حال الشعور بالقلق والتوتر عند تشخيص إصابتك بالسرطان.
- أما إذا كانت مشاكل البلع تجعل أمر تناول الطعام عن طريق الفم صعبا بالنسبة لك فقد تحتاج إلى التنبيب الأنفي المعدي (إدخال أنبوب من الأنف إلى المعدة بهدف التغذية).
- من المحتمل أن تكون المشكلة طويلة الأمد في بعض الحالات، وهنا سيقوم الطبيب الأخصائي بأمراض الجهاز الهضمي أو طبيب الأشعة بإدخال الأنبوب مباشرة إلى المعدة وهذا ما يعرف ب فغر المعدة الهضمي.

## خطتك العلاجية الخاصة:

- يعتمد علاج سرطان الفم على:
  1. نوع السرطان وحجمه
  2. مدى انتشار السرطان في الصف والمرحلة (النقائل السرطانية)
  3. الصحة العامة للمريض
- مدى انتشار السرطان (مرحلة النقائل)، إذا لم ينتشر السرطان خارج الفم أو ضمن البلعوم الفموي (الجزء الخلفي من الفم)، عندها سيكون العلاج الجراحي وحده ممكنا.
- أما إذا كان السرطان كبيرا وواسع الانتشار وغزا منطقة العنق مثلا، فالعلاج هنا يكون جراحي متآزرا مع العلاج الشعاعي وفي بعض الحالات قد يكون هناك حاجة للعلاج الكيميائي.
- ستحصل على العديد من النصائح والتوصيات لكن القرار النهائي سيكون لك.
- من المفيد كتابة قائمة بالأسئلة قبل الذهاب للمشفى لطرحها على الأخصائي فقد ترغب في معرفة مزايا وعيوب علاج معين.

إصابتك بالسرطان لن تشكل بالنسبة لك عائقا عن العمل، لكن هذا لا ينفي حاجتك الماسة إلى الراحة ولو لبعض الوقت، حتى أن قدرتك على العمل يمكن أن تقل عم كانت عليه قبل الإصابة بالمرض.

لا يحق لصاحب العمل أن يتحيز في معاملته تجاهك لأنك تعاني المرض بل عليه تقديم المساعدة وإجراء التعديلات اللازمة لمساعدتك على التأقلم، منها:

1. السماح بالعطلة عندما تحتاج إليها من أجل مواعيدك الطبية أو جلسات المعالجة.

2. التساهل معك بالنسبة لساعات العمل أو أداء مهماتك

إخبارك التفاصيل التي تتعلق بعلاجك كالوقت الذي تحتاجه للعلاج ومتى لصاحب العمل سيساعدك أيضا.

يمكنك كذلك التحدث إلى مسؤول الموارد البشرية أو ممثل النقابة للحصول على النصائح والمشورة التي تريدها.

قد تجد صعوبة في التأقلم المالي إذا كان عليك التوقف عن العمل او العمل بدوام جزئي بسبب السرطان. إذا كنت تعاني من السرطان أو تعتنى بأحد المصابين به يجب عليك طلب الدعم للمالي مثل:

- ❖\_ اجازة مرضية مدفوعة الاجر من صاحب العمل
  - ❖\_ إذا كان لديك وظيفة لكن لا تستطيع العمل بسبب المرض.
  - ❖\_ بدل العمل والدعم اذا لم يكن لديه وظيفة أو لا يمكنه ذلك بسبب مرضه
  - ❖\_ بدل مقدم الرعاية اذا كنت تعتنى بشخص مصاب بالسرطان.
- إذا كان لديك أطفال مع دخل أسري منخفض، فهناك حلول: كأن تتحدث مع موظف المستشفى المسؤول لتجد حلاً مالياً مناسباً لك.

## وصفات طبية مجانية

- بالنسبة للمصابين بالسرطان ويتعاطون علاجاً له، يحق لهم طلب إعفاء مادي عن تكاليف الأدوية وبالتالي يحصلون على وصفات طبية مجانية تشمل كافة الأدوية التي يحتاجها المريض بما فيها الأدوية التي لا تتعلق بالسرطان.
- أما عن مدة الإعفاء فهي 5 سنوات، وتستطيع الحصول عليها من طبيبك الخاص أو أخصائي السرطان.

## التحدث مع الآخرين

من المؤلم الحديث عن السرطان، ليس إن كنت مصاباً به فقط وإنما أحد عائلتك أو أصدقائك.

وما يثير الحزن فعلاً هو ارتباك بعض الأشخاص عند رؤيتك أو تجنبهم إياك فيما لو شعروا أنك مصاب بالسرطان، لكن برغم ذلك لا تدع مشاعر الإحباط والحزن تطغى عليك، لأن كل ما سيفعله أصدقاؤك أو أفراد عائلتك من أجلك سيشعرهم بالراحة.

يمكنك التحدث إلى الممرضة أو الطبيب المشرف على علاجك  
لتحصل على إجابات لجميع أسئلتك وهذا بدوره سيشعرك  
بالطمأنينة.

من المفيد كذلك أن تتحدث مع طبيب نفسي أو مشرف  
مستشار أو أي أحد لديه الخبرة الكافية للمساعدة.

هناك من يجد الراحة بالحديث مع مرضى آخرين يعانون  
المشكلة نفسها إما عن طريق فرق دعم محلية أو عبر  
الانترنت.

### العناية بشخص مصاب بالسرطان الفموي

إذا كنت تهتم بشخص مصاب بسرطان فموي، لا تنس أيضا أن  
تعتني بنفسك وتحصل على المساعدة في حال احتجت لذلك  
إذا وجدت صعوبة في التأقلم لا تردد في الحصول على فترة  
للراحة.

## التأثير العاطفي:

الأثر أو الشعور الناجم عن التعايش مع سرطان الفم مهم جداً، فمثلاً قد تشعر بالإحباط عن تشخيص إصابتك بالسرطان للمرة الأولى لكن مع استجابة السرطان للعلاج سترتفع معنوياتك وتشعر بالإيجابية، وقد تصاب بالإحباط مجدداً عندما تشعر بالآثار الجانبية للعلاج.

يمكن أن تؤدي تلك التغييرات العاطفية للاكتئاب أحياناً، وهناك عدة علامات لذلك كأن تشعر بالإحباط أو اليأس أو أن تتوقف عن الاستمتاع بالأشياء التي كانت تسليك.  
لذا من المهم أن تراجع طبيبك المختص إذا شعرت بالاكتئاب فهناك علاجات فعالة للاكتئاب، تتضمن مضادات الاكتئاب والعلاجات الشفهية مثل العلاج السلوكي المعرفي.

المصدر:

<https://www.nhs.uk/conditions/mouth-cancer/>